Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعر الجاهلى فى جملته ، فلا عجب أن يحتفل كثير بالأطلال ، وينزل عن مطيته ليبكى عليها .

وأخيراً — فيما يخص صحة المعنى — يشترطون ألا يخالف العرف اللغوى . ولذا عابوا على أبى تمام وصفه الحلم بالرقة ، فى قوله :

رقيقُ حواشى الحِلم ، لو أن حِلْمَه
بكفَّيْك ، ما ماريْتَ فى أنه بُرْدُ .

لأنه لم يصف الحلم بالرقة أحد من شعراء الجاهلية والإسلام ، وإنما يوصف الحلم بالعظمة ، والرجحان والثقل والرزانة . . فيقال إنه ثقيل ، وإنه يزن الجبال . .

ونقف قليلا عند هذا العرف اللغوى ، فنقول إن له جانبين : جانب المجاز المأثور الذى فرقت فيه اللغة بين المعنى الوضعى والمعنى المجازى ، واشتهر بين أهل اللغة . . وهذا المجاز خاص بكل لغة ، ففى الأدب الفرنسى مثلا ، لا يشبه الرجل بالجبل فى الحلم ، ولا المرأة بالقمر مثلا . . فإذا تعرض الكاتب أو الشاعر لنوع من هذا المجاز المأثور الخاص فعليه أن يلتزم بحدود العرف . . وغالبا مايلجأ إليه الشاعر التقليدى ، لأن قوائم المجاز من هذا النوع أشبه بقوائم القيم التاريخية ، تفهم منها عرف اللغة وطابعها وأدبها الموروث ، ونعود إليها بالذاكرة ، لا بالأصالة وصدق الاحساس . . ويلتحق بذلك قولهم : كثير الرماد ، أو جبان الكلب ، كناية عن الكرم ، وما إليهما . . وإذا خالف الشاعر هذا النوع من المجاز اللغوى قصداً إلى التجديد ، دل ذلك على ضيق أفقه فيما يسوقه من تلك المعانى ، كما فى قول أبى تمام .

فلويْتَ بالمعروف أعناقَ المُنى
وحطمْتَ بالإنجازِ ظَهْرَ الموعد